

لا تكون على يقين ، اذف قبلة ! » .

وبرغم ما في مخالفة « الجارديان » من محاولة لتفسير عملية سافوي بأنها نتيجة « لارتباك » مزعوم وضياح في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ، ونتيجة للتداعي المزعوم في مركز ابي عمار ، فان الصحيفة مع ذلك - وهذه نقطة اساسية - اوضحت هدف العملية : « لقد كان الاعتداء على تل ابيب تذكرا للاسرائيليين ، وبالتقدير نفسه تذكرا للعرب ، بان الفلسطينيين لا يزالون موجودين » .

والواقع اننا اذا استثنينا **الدلي تلجراف** البريطانية المتطرفة في صهيونيتها ، فان الصحافة الغربية جميعا ، سواء المتحازة عادة الى الجانب الصهيوني او غير المتحازة ، قد اوضحت في تعليقاتها بكل صراحة هذه النقطة بالذات ، وهي ان عملية سافوي اتت بكل بساطة لتذكير العالم بان آية « تسوية » في الشرق الاوسط تستبعد الفلسطينيين ، لن ترى النور ولن يكتب لها الحياة .

وفيما ادانت جميع وسائل الاعلام الغربية ، باعتدال او بشدة ، استخدام « الارهاب » لتحقيق هذا « التذكير » ، فان هناك اقرارا على نطاق واسع ولو بالتلميح او بالمداراة او بين السطور ، بان من حق الفلسطينيين القيام بأي نوع من العمليات في الوطن المحتل ، بما في ذلك المناطق الاسرائيلية قبل ١٩٦٧ . بل ان الصحف الاكثر ذكاء وموضوعية ، تضع العملية في اطار مفهوم اوضح اذ تفنّد التوكيد الصهيوني على ان حادثة سافوي تمثل تحولا جذريا من السياسة السابقة لتنظمة التحرير الفلسطينية كما عبر عنها ابو عمار . وبهذا الصدد تقول « **التايمز** » اللندنية في السابع من مارس - آذار : [ابو عمار] « لم يقل قطعا انه ملتزم باتفاقيات وقف اطلاق النار . وعلى العكس من ذلك فانه اوضح بجلاء كابل لكل من له عينان وقرأ النصوص الكاملة لخطبه واحاديثه ومقابلاته المتعددة انه ... يعتبر نفسه في حالة حرب مع اسرائيل . ومما يبعث على الاسف انه يعتبر « الارهاب » ضد المدنيين شكلا مشروعاً من اشكال الحرب » .

ليس من اغراضنا في هذا التقرير التحليلي الشهري ، التركيز على استعراض التعليقات

بان للشعب الفلسطيني آية جهة « شرعية » تمثله . ومن الطبيعي ان الصحافة الصهيونية الموجهة للجانب لم تشر قطعيا ولا بأية صورة من الصور الى ان اكثرية الشعب الفلسطيني الساحقة كانت منعمة بالغبطة والسرور بعملية سافوي .

وانه لمن الاهمية بمكان ان نتابع الخط الدعاوي الصهيوني حول عملية سافوي ، كما جرى التعبير عنه في الصحافة المساندة للصهيونية . يمكن القول على وجه العموم ، ان الصحافة الغربية الملتزمة بالخط الاعلامي الصهيوني ، لم تعبر - هذه المرة - من الخط الصهيوني بالقوة نفسها التي تبنت في الصحافة الصهيونية عينها . ولم يكن الوضع هكذا دائما ، ذلك ان اجهزة الاعلام المتحازة للصهيونية في دول الغرب ، وكما لاحظنا في تقارير سابقة بقلم كاتب هذه السطور ، رسمت لنفسها في الغالب خطا يكاد يكون مطابقا للخط الذي تنتهجه الصحف الصهيونية « الاصلية » الموجهة للجانب . اما في المثال الذي بين ايدينا ، عملية سافوي ، فانه حتى الصحف والمجلات المتحازة تقليديا الى الجانب الصهيوني ، اخفقت هذه المرة في التعبير عن الاراء الدعاوية الصهيونية الاشد تطرفا .

ونضرب لهذا مثل مجلة « **نيوزويك** » ، المجلة الاخبارية الثانية في الولايات المتحدة ، والتي تعكس في العادة وجهة النظر الصهيونية بكل قوة ، فانها اكتفت بالاشارة في عددها الصادر يوم ١٧ مارس - آذار ، الى ان ياسر عرفات واطباء حركة فتح ليسوا معتدلين في نهاية الامر .

اما « **الجارديان** » البريطانية التي يعكس تحريرها الموقف الصهيوني على العموم ، فلقد كانت اشد في ادانتها : « لقد كانت [عملية سافوي] عملية وحشية اجرامية » ، كما وصفها راين رئيس الحكومة الاسرائيلية ... ولقد تحدثت عنسيات - يقول الاسرائيليون - عن احلامه في فلسطين ، لكن الحقيقة هنا . ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست اكثر من منظمة اراهبية . وان العديد من الناس من غير سكان تل ابيب سوف يكونون متفقين في الرأي ... لقد كان الاعتداء على تل ابيب اشارة كئيبة الى وضع الحرية والتسرد الذي يسود منظمة التحرير الفلسطينية : وعندما